بالله تعالى بالحضور معه وهو مقام الذكر القلبي ولا يتم ذلك الا بالتحول عن
الغير وعدم الالتفات الى ماسواه وهو مقام الفقر ولا يكون الا كمال الغنى بالحق
ذلك هو المراد بقوله عليه السلام الغنى غنى القلب وعند ذلك يعصمه الله تعالى عن
المخالفة ويحجز بينه وبين المعصية ولهذا قيل العصمة نور يقذف في القلب ويتنور
به النفس ويمتنع معه صدور المعصية عن صاحبه وهو مقام المراد فيقع في اودية
غيب العقل المنور بنور القدس وفيها الانوار والنيران والاخطار اذ ربما يتراي
فيها المطلوب في صور النار كما في قوله تعالى اذ راى نارا وقوله بورك من في
النار ومن حولها وقد يتراي في صورة الانوار المتنزل الى رتبة الحق تارة والترقي
الى جناب القدس اخرى كما في قوله تعالى انك بالوادي المقدس طوى واولها
وادي الخلق الاحسان لقرب اليقين فيه الى العيان ثم العلم والحكمة على سبيل
الموهبة فيكتحل البصيرة التي هي عين القلب بنور الهداية وتحدث الفراسة
باستيناس حكم الغيب ليثمر نظم الحكم وينفتح عليه باب الالهام حتى تنزل
السكينة وتحصل الطمانينة بكمال اليقين والامن الشبيه بالعيان فيقوي الهمة
الباعثة على التداني من المقصود ويبلغ بها مقام السر فيتوالى المواهب ويتعاقب الا
حوال هناك فتصير الارادة محبة فينجذب الى المحبوب ويسلبه الفتوة عن نفسه
وعيره فيزداد الشوق ويقع في القلق ويستولي عليه العطش فيغلب الوجد
ويستفذه الدهش والهيمان والبرق ثم الذوق بالوصول الى مقام الروح ولمعاني
انوار الولايات كاللحظ المؤذن بالتجلي والوقت المغلب لحكم الحال على حكم العلم
الموقع في التكوين وكلما صفى الوقت سقط التلوين وحدث السرور بذهاب خوف
الانقطاع ومحك الرقة بروح نسيم الاتصال ثم الستر باستتار حال العبد عنه فلا

يعلم

يعلم ما هو فيه للطفه ورقته وهو المقام الذي قال فيه عليه السلام رب زدني
فيك تحيرا ثم النفس وهو روح يحدث بالخلاء عالم الاستتار وانكشاف ظلمة
الاستتار ثم الغربة وهو تبدل حاله بحيث يرى الشاهد مشهودا والطالب مطلوبا
فيكون غريبا في الدارين ثم يقرب حاله بان يتوسط المقام ويجاوز حد التفرق
فتسمى حاله الغرق ثم يقع في الغيبة عن حاله بوجود مشهوده من غير شعور له بحاله
ثم يتمكن باستقرار الحال لاسيما نور الوجود بان يخفى عينه لنوره بنور مشهوده
فيقع في المكاشفة العينية في مقام الخفي التي يشوبها عين الانية وتوصل المشاهدة
لا المكاشفة العلمية التي هي من وادي الالهام لان هذه من جملة الحقائق والمشاهدة
برفع الحجاب مطلقا تؤدي الى المعاينة بعين الروح لان الروح في مقام الخفي
تنور بنور الحق فراه بنوره ثم يحجبه ثم يقبضه الله تعالى اليه قبضا يفنيه عن
عينه ثم يبسطه في عين القبض رحمة للخلق ليستضيئوا بنوره وقد تغلب البسط
فيفضي بصاحبه الى السكر لسقوط التمالك من شدة الطرب فاذا صحا كان متصلا
بالحقيقة منفصلا عن الكونين وفي كل ذلك اعتلال لبقاء انيته المنافية للفناء الذاتي
فاذا وقع في مقام المعرفة التامة بلغ النهاية بالفناء في الذات الاحدية فيبقى ببقاء
الحق لكان الفاني فانيا في الازل والباقي باقيا لم يزل فيتحقق بتحقيق الحق اياه ثم
يقع في مقام التلبيس بالظهور في رسوم الخلق هداية لهم ورحمة مع انه في مقام الوجود
منخلعا عن رسمه وبعد ذلك لا يكون الا تجريد عين الجمع عن درك العلم ثم تفريد الاشارة
الى الحق من الحق بالحق في عين الجمع وهو الحق بدون الخلق ثم توحيد الحق بذاته لذاته في
صور هياكله كما قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه نور يشرق من
صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد اشارة شهد الله انه لا اله الا هو فاما قسم
البدايات فهو عشرة ابواب اليقظة والتوبة والمحاسبة والانابة والتفكر

Copyright © King Saud University